وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

مادة العرب قبل الاسلام

المرحلة الاولى

عنوان المحاضرة الالكترونية

الحضارة النبطية

اعداد

الاستاذ الدكتور حنان عيسى جاسم

Email: hissa@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

الحضارة النبطية

عُرفت الحضارة النبطية في القرن الرابع قبل الميلاد، وهي قبائل عربية عملت على تأسيس مملكة تمتد من غزة إلى مدائن صالح واعتبروا البتراء عاصمةً لهم، وفي القرن الأول الميلادي توسعت الحضارة النبطية إلى دمشق، وقد كانت تقع على خط سير القوافل التجارية مما أدى إلى ازدهارها وانتشارها أكثر والذي ساهم في بناء أهميةً استراتيجيةً لها بين مختلف الممالك والحضارات التي كانت في وقتها، ويعد كل من الحارث "أريتاس" الذي عمل على حمل اسمه أربعة من خلفائه، وعبيدة "أوبوداس"، ومالك "مالكوس" أهم الملوك الذين حكموا في الحضارة النبطية.

سكن الانباط في الجزيرة العربية وعاشوا فيها لعدة قرون مجاورين بذلك عدة ممالك الممالك وإمبراطوريات كانت حاكمة آنذاك، كانت حضارتهم مركبة على الرغم من اصالتها العربية اذ ان أسمائهم عربية، استخدموا الحروف الأرمية بالكتابة فان الارامية كانت شائع استخدامها آنذاك وهي احد فروع اللغة العربية القديمة، وكان للانباط عدة إنجازات حضارية منها

عملهم في تجارة البخور والعطور مما أدى إلى زيادة ثرائهم، وتاجروا بها متنقلين بين وسط وشمال الجزيرة العربية إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط ، عن طريق القوافل التجارية البرية منها والبحرية وكانت لهم محطات تجارية على طول تلك الطرق

وكذلك عملوا على زراعة القطن والنخيل والحبوب والبقوليات في مدائن صالح

وكانت لهم صناعة اهمها صناعة الفخار والأعمال المعدنية بالإضافة إلى معرفتهم وعلمهم في صناعة النسيج.

يُعد الانباط مهندسين مُهرة لانهم نحتوا في الصخر بيوتا وقصورا شكلت مدن عظيمة لاتزال آثارها شاخصة الى وقتنا الحاضر كالبتراء ومدينة صالح التي كانت تحتوي على مقابر ضخمة صخرية، فضلا عن هندسة الطرق وتعبيدها ، وبناء المسارح كما انهم اتقنوا فن الزخرفة والنقوش غلى واجهات البنايات وتزيينها بشى النماذج النقشية لاسيما اوراق وعناقيد العنب ، من اهم الانجازات الاروائية لمملكة الانباط هو طرق خزن المياه والحفاظ عليها لفترات طويلة اذ حفروا مصانع في الارض لخزن مياه الامطار وبطنوها كي لايتسرب الماء الى داخل التربة وموهوها باغطية لايعرف مكانها الا الانباط انفسهم ومن الجدير بالملاحظة ان تلك المصانع كانت في عمق الصحراء الحارقة والتي يتبخر فيها الماء نظر لدرجات الحرارة المرتفعة وكان سبب ذلك تحسبا لاي عدوان خارجي اذ انهم ينسحبون الى عمق الصحراء مستعينين على العطش والحر بتلك لمياه المخزونة ، فيا يظطر عدوهم الى الانسحاب لشدة حر الصحراء ةعطشهم وانعدام مصادر المياه وعدم استدلالهم على وجود لماء المخزون في المصانع ادى ذلك النظام المائي المعقد في الحفاظ على ارواح النبطيين وممتلكاتهم.

كان الانباط على علم بالطرق التجارية المارة عبر المرتفعات الجبلية في الأردن والبحر الأحمر ودمشق وجنوبي الجزيرة وكذلك الطرق التجارية بين الصين والهند ومصر وسوريا واليونان والامبراطورية الرومانية

فضلا عن اشتغال الانباط بالتجارة فانهم فرضوا الضرائب على القوافل التجارية المارة عبر اراضيهم

ومن اهم المظاهر الحضارية الاخرى لمملكة الانباط انهم عرف العزف على الالت الموسيقية ولغناء الشعر والرسم والنحت والتطريز وصناعة الازياء، كما وانهم كانوا يزينون قبور موتاهم بشى النقوش والكتابات والرسوم مما يدل على اهتمامهم بالحياة بعد الموت انهم كانوا يدفون في قبور الموتى مقتنياتهم واحتياجاتهم والحلي والادوات ترك الانباط عدة آثر تدل على حضارتهم ورقيهم الحضاري والمعماري منها مدينة البتراء ،و مدينة البصرى ومدائن وشبطا في صحراء النقب وعين عبدات والكثير من المدن الاثرية بالتي لاتزال اطلالها شاخصة الى وقتنا الحاضر ، وساد الاعتقاد ن الانباط كانوا على دراية بعلم الفلك ورصد النجوم وخصصوا لذلك مراصد فلكية لاسيما في مدينو البتراء الصخرية.